زلزال عام ٧٠٢هـ/ ١٣٠٣م
وأثره في مصر المملوكية

دكتور
سيد محمود محمد عبد العال
مدرس التاريخ الإسلامي
كلية الآداب-جامعة الفيوم

يتناول هذا البحث دراسة الزلزال الذي أصاب مصر عام ٧٠٢هـ/١٣٠٣م،علي اعتبار أنه أقوي الزلازل التي تعرضت لها مصر خلال العصور الوسطي، والأثر المدمر الذي تركه علي البنية التحتية والسكانية، ومع ذلك لم يحظ باهتمام الباحثين بالدراسة متناولاً تعريف الزلازل من الناحية اللغوية والاصطلاحية، موضحاً الأسباب العلمية التي أدت إلي حدوث الزلازل، وكذلك أسبابه من وجهة نظر المعاصرين، والمدة التي استغرقها، والأثر الذي تركه علي أحوال مصر والمدن المصرية،ورد فعل الناس، والإجراءات التي اتخذتها السلطة الحاكمة لمواجهة أثر هذا الزلزال، والنتائج التي ترتبت علي هذا الزلزال.

يعد هذا الزلزال أقوي الزلازل التي تعرضت لها مصر خلال العصور الوسطي من حيث قوة التدمير، كما ارتبط هذا الزلزال مع هبوط رياح شديدة الحرارة، كذلك وأن سبب وقوعه من وجهة نظر المعاصرين بسبب كثرة الذنوب والمعاصي، مما جعل الناس تلجأ إلي الله بالتوبة والدعاء، وقد قررت الدولة الأموال علي أمراء المماليك كل حسب رتبته، كما تم استغلال أموال الأوقاف في ترميم الأماكن الموقوفة عليها، كما تم ترميم الأماكن العسكرية من الخاص السلطاني.

وقد أدي هذا الزلزال إلي موت عدد كبير من الناس لم تحدده المصادر،وا إسقاط كثير من الحوامل. و استغل بعض شرائح المجتمع ترك الناس منازلهم وقاموا بسرقتها، واستغلال بعض التجار لشدة الطلب علي مواد البناء ورفعوا أسعارها،كما ظهرت التأثيرات المغربية والأندلسية في العمارة المصرية في أعمال الترميم التي تمت بعد هذا الزلزال.